أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم
وفقه الدعوة فيها
من خلال أحاديث عمدة الأحكام
للحافظ عبد الغني المقدسي
رحمه الله تعالى

الباحث

أ.م.د/ جمانه مسفر علي العجمي

أستاذ الدعوة الإسلامية المساعد

بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب - جامعة حفر الباطن

المملكة العربية السعودية

أخلاق النبي ﷺ وفقه الدعوة فيها من خلال أحاديث عمدة الأحكام
للحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله تعالى

جمانه مسفر علي العجمي
قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة حفر الباطن، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: jumanah9037574@gmail.com

ملخص البحث

يهدف البحث: إلى بيان أخلاق النبي ﷺ الدعوية التي تضمنها أحاديث عمدة الأحكام؟، وما هو أثر الأخلاق في الدعوة إلى الله تعالى، وما هو المنهج النبوي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟.

فالبحث يتعلق بغاية من غايات بعثة رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فالغاية من بعثة الرسول–صلى الله عليه وسلم– هي الدعوة إلى الأخلاق الحسنة، بل إن النصوص الشرعية تحث على التخلّق بالأخلاق الحسنة وتحذر من مساوي الأخلاق، وكتاب العمدة ومؤلّفه الحافظ عبد الغني لهما مكانة عظيمة، وفي عصرنا الحالي فإن الناس في حاجة شديدة إلى التحلي بالأخلاق؛ فبها تبقى شرف الأمم.

وكانت نتائج البحث كالتالي:

– ورد في كتاب العمدة العديد من الأخلاق الدعوية للنبي مما يمكن للدّاعية أن يستنبط منها حِكما وعبرا تعينها في عملية الدعوة.

– من الأخلاق الدعوية للنبي من خلال هذه الأحاديث رحمته وشفقته ورأفته لأصحابه، وأمته، فعلى الدّعية بالرحمة والرأفة من خلال أقواله وأفعاله مع المدعوين.

– ومنها تواضعه عليه الصلاة والسلام؛ فينبغي أن يكون الدّاعية متواضعا، لا متعاليا ومتكبّرا على النّاس.

– ومنها لطفه عليه السلام مع أصحابه كبارا وصغارا، ذكورا وإناثا؛ فيتحتّم على الداعية أن يكون لطيفا مع المدعوين.

– ومنها كرمه عليه السلام، فكان من أجود الخلق، وأكرمهم.

الكلمات المفتاحية: أخلاق، النبي، الدعوية، عمدة، الأحكام.

The ethics of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) and the jurisprudence of the call in it through the hadiths of the mayor of rulings For the governor Abdul Ghani al-Maqdisi, may Allah have mercy on him.

Jumana Mesfer Ali Al-Ajmi

Department of Islamic Studies, Faculty of Arts, Hafr Al Batin University, Saudi Arabia

E-mail: jumanah9037574@gmail.com

Abstract

The research aims: to explain the ethics of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him), the DA'wah included in the hadiths of the mayor of rulings And what is the effect of morality in calling to Allah, may he be exalted, and what is the prophetic method of commanding what is good and forbidding what is wrong.

The research is related to the purpose of the mission of the messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him). the purpose of the mission of the Messenger (peace and blessings of Allah be upon him) is to call for good morals. indeed, the legitimate texts urge the creation of good morals and warn against the equal of morals. the book of the mayor and its author, Hafiz Abdul Ghani, have a great status. in our present time, people are in great need of morality; it remains the honor of nations.

The results of the research were as follows:

-The mayor's book contains many of the ethics of the Prophet's da'wah, from which the DA'i can derive a judgment and expressions that are assigned in the DA'wah process.

-One of the ethics of calling the Prophet through these hadiths is his mercy, compassion and compassion for his companions, and his nation, so it is necessary to call for mercy and compassion through his words and actions with those invited.

-One of them is his humility (peace and blessings of Allaah be upon him); the preacher should be humble, not condescending and arrogant towards people.

-One of them is his kindness (peace be upon him) with his companions, old and young, male and female, so it is imperative for the preacher to be kind to those invited.

He was one of the best, and he was one of the best.

Keywords: Morality, Prophet, Da'wah, Mayor, Judgments.

المقدمة

الحمد لله نستغفره ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا فمن يهده الله فلا ضال له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبدالله ورسوله أرسله بالحق نذيرا وبشيرا من يطع الله ورسوله فقد اهتدى ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا أما بعد:

فقد من الله تعالى على هذه الأمة إذْ أرسل إليهم أفضل رسوله وخليله محمد – صلى الله عليه وسلم –، ليتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويخرجهم من درك الظلمات إلى ظلّ النور بإذن ربهم، ويهديهم إلى الصراط المستقيم.

وكذلك أصحابه – رضوان الله عليهم – فقد قاموا بالدعوة إلى الله تعالى حتى بلغت تعاليم النبي ﷺ، إلى الآفاق؛ امتثالا لقوله – عليه الصلاة والسلام – ((ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب))[1].

وأشد الناس اقتداء بهم هم السلف، الذين اتبعوهم بإحسان ما فيهم المحدثون الذين تحملوا مسئولية حفظ السنة وصيانتها.

فمن لوازم الدعوة إلى الله تعالى دراسة الكتب المصنفة في أحاديث رسول الله ففي كتاب الله وسنة رسول الله نتعرف على العقيدة الصحيحة الصافية.

كما أن من لوازم نجاح عملية الدعوة كون الدّاعي يتحلّى بالأخلاق والسلوكيات التي تمثل أخلاق وسلوكيات المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام.

ومن هنا رغبت في جمع أخلاق النبي الدعوية من خلال أحاديث كتاب عمدة الأحكام، وسمّيته بـــ (أخلاق النبي ﷺ وفقه الدعوة فيها من خلال

(١) أخرجه البخاري (١/ ٣٧ / ح: ١٠٥-)

كتاب عمدة الأحكام للحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله تعالى) وأسأل الله تعالى أن يوفقني في كتابته كما يحبه تعالى ويرضى.

أهمية الموضوع:

١- تعلق البحث بغاية من غايات بعثة رسول الله روى الإمام أحمد في المسند من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله " إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"(١)، فالغاية من بعثة الرسول هي الدعوة إلى الأخلاق الحسنة.

٢- حثّ النصوص الشرعية على التخلّق بالأخلاق الحسنة وحذرها عن مساوي الأخلاق.

٣- تعلّق البحث بأحاديث الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام.

٤- مكانة كتاب العمدة ومؤلّفه الحافظ عبد الغني.

٥- وصف النبي حسنَ الخلق بأنه جماع الخير كلّه؛ فقال "البّر حسن الخلق".

٦- شدة حاجات الناس إلى الأخلاق؛ فبها تبقى شرف الأمم.

٧- كون الأخلاق من أبرز ما يراه الناس في الشخص من سائر الأعمال؛ فأساس تقييم الإنسان ينبني على معاملاته وأخلاقه.

أسباب اختيار الموضوع:

١ – ما تقدّم من أهميته.

٢ – إبرازا لتلك الأخلاق الحميدة، والسلوكيات الجميلة، وإشهارا لها؛ حتى يستفيد بها الناس، وبالأخص الدعاة منهم، فالأخلاق الحسنة لا يستغني عنها

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥١٣/١٤) برقم (٨٩٥٢)، وصحّحه الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص: ١١٨).

أي أحد.

٣ – الرغبة في الممارسة العلمية في استخراج واستنباط الحكم والآداب الدعوية من الأحاديث الشريفة.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة سابقة تتعلق بهذا الموضوع؛ فهذا أول دراسة نظرية تطبيقية في هذا المجال؛ لأني بحثت في الرسائل الجامعية في السعودية ولم أجد شيئا في هذا الباب، والله تعالى أعلم.

حدود البحث:

يدور البحث أخلاق النبي ﷺ الدعوية التي تضمنها كتاب العمدة للحافظ عبد الغني رحمة الله تعالى عليه.

مشكلة البحث:

تمكن مشكلة هذا البحث في مدى استنباط تلك الأخلاق في هذه الأحاديث، إضافة إلى وضع المعايير المحددة لجودة النظر الدعوي، ورسم النموذج النظري لدراسة المسائل العقدية.

أسئلة البحث:

ما هي أخلاق النبي ﷺ الدعوية التي تضمنها أحاديث عمدة الأحكام؟

ما هو أثر الأخلاق في نجاح عملية الدعوة إلى الله تعالى؟

ما هو سرّ نجاح الأمم والمجتمعات؟

ما هو المنهج النبوي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

أهداف البحث:

١ – دراسة أخلاق النبي الدعوية من خلال كتاب المذكور.

٢ – استنباط الحكم وآثار وراء هذه الأخلاق النبيلة.

٣ – بيان اخلاق ودعوة النبي ﷺ التي تضمنتها هذه الأحاديث.

خطة البحث: اشتملت على مقدمة، و فصلين ، وخاتمة، و فهارس.

المقدمة: الافتتاحية، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وحدوده، وأسئلته، ومشكلته، والدراسات السابقة، والخطة والمنهج المسار عليه.

الفصل الأول التمهيدي: وفيه التعريف بمصطلحات العنوان، وتحته وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الأخلاق لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا.

المبحث الثالث: تعريف موجز بالحافظ عبد الغني المقدسي وكتابه عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: تعريف موجز بالحافظ عبد الغني المقدسي، وتحته ثمانية فروع:

الفرع الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

الفرع الثاني: مولده.

الفرع الثالث: نشأته، ورحلاته.

الفرع الرابع: مشايخه.

الفرع الخامس: تلاميذه.

الفرع السادس: ثناء العلماء عليه.

الفرع السابع: وفاته.

الفرع الثامن: مؤلفاته.

المطلب الثاني: تعريف موجز بكتاب عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، وتحته ثلاثة فروع:

الفرع الأول: اسم الكتاب.

الفرع الثاني: موضوعه.

الفرع الثالث: منهجه.

الفصل الثاني: أخلاق النبي ﷺ الدعوية من خلال أحاديث كتاب عمدة الأحكام، وتحته سبع مباحث:

المبحث الأول: رحمة نبي وشفقته بأصحابه وأمّته.

المبحث الثاني: التواضع.

المبحث الثالث: اللطف.

المبحث الرابع: حسن التعليم.

المبحث الخامس: التهادي.

المبحث السادس: الكرم.

المبحث السابع: النُصح.

الخاتمة، فيها: نتائج البحث، والتوصيات.

الفهارس وفيها: فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات

منهج البحث:

١ – قسمت البحث – بعد المقدمة – على فصلين وتحت كل فصل عدد من المباحث، وقد يكون تحت كل مبحث عدد من المطالب.

٢ – عزو الآيات إلى سورها.

٣ – تخريج الأحاديث.

٤– الالتزام بعلامة الترقيم.

٥– دراسة أخلاق رسول الله ﷺ الدعوية.

٦– التزمت بعلامات الترقيم، وضبطت ما احتاج إلى ضبط.

٧– ذيلت البحث بفهارس فنية على النحو المبين في الخطة.

الفصل الأول

التعريف بمصطلحات العنوان

وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الأخلاق لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: تعريف الدعوة لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثالث: تعريف موجز بالحافظ عبدالغني وكتابه عمدة الأحكام من كلام خير الأنام.

المبحث الأول: تعريف الأخلاق لغة واصطلاحا

الأخلاق في اللغة:

الأخلاق جمع خلق، والخلق يطلق على السجية والطبع.

قال صاحب المصباح المنير: "والخلق بالضمتين السجية والخلاق مثل: سلام النصيب وخلق الثياب بالضم إذا بلي فهو خلق بالفتحتين" (١).

ويأتي بمعنى المروءة والدين، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ القلم: ٤،

قال ابن كثير: "قال العوفي، عن ابن عباس: يعني: وإنك لعلى دين عظيم، وهو الإسلام"(٢).

والخلق في الاصطلاح:

عرفه الغزالي بقوله: "فالخلق عبارة عن هيئة في نفس الإنسان راسخة عنها تصدر الأفعال بيُسر وسهولة من غير حاجة إلى رَوِية وفكر" (٣).

***

(١) ينظر:المصباح المنير (١/١٨٠)

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (٨/١٨٨)

(٣) إحياء علوم الدين (٣/٥٣)

المبحث الثاني: تعريف الدعوة لغةً واصطلاحًا

الدعوة في اللغة: من دعا يدعو دعوة فهي في اللغة الطلب والدعاء، ومنه حديث: ((فإن دعوتهم تحييط من ورائهم)) (١).

يقال تداعى القوم أي: دعا بعضهم البعضَ فاجتمعوا، والدعاة هم قوم دعوا إلى ضلالة أو هدى، أدخلت حرف الهاء للمبالغة، والنبي ﷺ داعي إلى الله(٢).

وقال محمد بن أحمد الأزهري: المؤذن داعي الله، والنبي عليه الصلاة داعي الأمة إلى التوحيد لله والطاعة، قال جلّ وعلا مخبراً عن الجان المستمعين للقرآن وولوا إلى أهلهم منذرين، قالوا: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾﴾ الأحقاف: ٣١(٣).

وقال الفيومي –رحمه الله–: دعوت الله دعوة، أي: ابتهلت إليه بالطلب ورغبت في الذي عنده من الخير، وقد دعوت زيداً أي طلبته وناديت إقباله، وجمعها دعاة، وداعون نحو: قاضي وقاضون وقضاة، والنبي داعي الناس إلى توحيد الله" (٤).

فالدعوة في اللغة: الطلب، والدعاء، والاستمالة، وهي في الجانب اللغوي تستعمل في الخير، والشر والهدى والضلال.

والدعوة في الاصطلاح:

قيام الذي له الأهلية بدعوة الأمة كلها لاتباع أثر المصطفى والاقتداء به

---

(١) رواه الترمذي في سننه، في كتاب العلم (٥/٣٤)، برقم (٢٦٥٨)

(٢) ينظر: لسان العرب (١٤/٢٥٨)

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٣/١٢٠)

(٤) ينظر: المصباح المنير (ص: ١٩٤)

عملا وقولا واعتقاداً بالأساليب والوسائل المشروعة التي تتماشى مع أحوال الناس في كل مكان وزمان.

أو: عملية نشر الإسلام، وتبليغ الرسالة [١].

وعرفها ابن تيمية بقوله: الدعوة إليه سبحانه تعني: الدعوة إلى الإيمان بالله وبالذي دعا به الرسل، بتصديقهم في الذي أخبروا، وطاعتهم في الذي أمروا، وهذا متضمن للدعوة إلى الشهادتين، وإيتاء الزكاة، وإقام الصلاة، ، وحج البيت، وصوم رمضان، والدعوة إلى الإيمان بالله وكتبه ورسله وملائكته وبالبعث ، والإيمان بالقدر خيرا وشرا، والدعوة إلى العبادة لله كأنهم يرونه (٢).

***

(١) ينظر: الدعوة الإسلامية دعوة عالمية للراوي (ص:١١)

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (١٥/١٥٧)

المبحث الثالث

تعريف موجز بالحافظ عبد الغني وكتابه عمدة الأحكام من كلام خير الأنام

...

المطلب الأول

تعريف موجز بالحافظ عبد الغني المقدسي، وتحته ثمانية فروع:

الفرع الأول: اسمه ونسبه وكنيته:

هو الحافظ الإمام الكبير عبد الغني ابن عبدالواحد بن عليّ بن سرور المقدسيّ الأصل الدمشقي، الجَمَّاعيليّ الصالحيّ [(١)].

الفرع الثاني: مولده:

ولد -رحمه الله-: بجماعيل وهي في أرض نابلس في ربيع الآخر سنة ٥٤١هـ. قال عنه ابن النجار: حدث بالكثير، وكان غزير الحفظ، من أهل الإتقان والتجويد، صنف تصانيف حسنة في الحديث، قيمًا بجميع فنون الحديث، وكان عارفًا بأصوله وقوانينه، وعلله وناسخه ومنسوخه، وصحيحه، وسقيمه، وفقهه، ومعانيه، وغريبه، وشكله، وضبط أسماء رواته، ومعرفة أحوالهم."[(٢)].

الفرع الثالث: نشأته، ورحلاته:

نشأ رحمه الله منذ صغره في أسرة نذرت نفسها للعلم طلباً ونشراً، فكان بسبب هذه البيئة العلمية نبغ الضياء في العلم، فلزم منذ صغره علماء بلده، ثم رحل بعد أخذه العلم عنهم إلى الكثير من البلدان، ولم يزل ملازماً للعلم والرواية إلى أن مات.

---

(١) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/٣) والعبر في خبر من غبر للذهبي (١٢٩/٣) وسير أعلام النبلاء (٤٤٣/٢١)

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣)

فرحل إلى بغداد، ومصر، وأصبها، كما رحل إلى أبي طاهر السلفي بالإسكندرية فقد قال عن نفسه: لما قدمت علي سِلفي سألني عن أمور، قائلا: من هو محمد بن عبد الرحمن الذهبي؟ فأجبت: المخلّص" [١].

الفرع الرابع: مشايخه:

تلقى العلم على يد علماء عصره من بينهم:

أبو المكارم بن هلال.

وأبو الطاهر السلفي.

وأبو موسى المديني وغيرهم.

الفرع الخامس: تلاميذه:

أخذ عنه الجم الغفير من بينهم:

ولداه أبو الفتح، وأبو موسى. وضياء الدين المقدسي [٢].

الفرع السادس: ثناء العلماء عليه:

لقد أثنى عليه أهل العلم من ذلك:

قال الذهبي رحمه الله: العالم، الإمام، الحافظ الكبير، العابد، القدوة، الصادق، الأثري، المتبع، عالم الحفاظ، تقي الدين [٣].

الفرع السابع: وفاته:

توفي الحافظ عليه مغفرة الله يوم الاثنين، الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول، في سنة ست مائة ودفن بالقرافة [٤].

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٤٣/٢١)

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/٣)، والعبر في خبر من غبر للذهبي (١٢٩/٣).

(٣) ينظر: السير (٤٤٣/٢١)

(٤) ينظر: السير (٤٦٨/٢١)

الفرع الثامن: مؤلفاته:

صنف رحمه الله مصنفات كثير نافعة، فقد قال ياقوت الحموي رحمه الله: "صنّف كتبا في علم الحديث حسانا مفيدة" (١).

منها ما يلي:

- عمدة الأحكام من كلام خير الأنام –وهو الذي معنا في هذا البحث–.
- أحاديث الأنبياء.
- المصباح في عيون الأحاديث الصحاح.

***

المطلب الثاني: تعريف موجز بكتاب عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، وتحته ثلاثة فروع:

الفرع الأول: اسم الكتاب:

هو: عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، وقد ذكره غير واحد من الأئمة.

الفرع الثاني: موضوعه:

موضوع هذا الكتاب هو: أحاديث الأحكام من الصحيحين –البخاري، ومسلم–، فقد ذكر رحمه الله تعالى في المقدمة:

وبعد، فان بعض الإخوة سألني أن أختصر جمل من أحاديث الأحكام مما اتفق عليه الشيخان محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، فأجبته إلى طلبه رجاء المنفعة به (٢).

(١) ينظر: معجم البلدان (٢/١٦٠)

(٢) ينظر: عمدة الأحكام (ص:١)

الفرع الثالث: منهجه:

❖ قدّم بمقدمة بيّن فيها موضوع الكتاب، وسبب تأليفه وهو سؤال بعض إخوانه أن يختصر لهم جملة من أحاديث الأحكام من الصحيحين.

قال في المقدمة: "أما بعد، فقد سألني بعض إخوتي أن أختصر جملة من أحاديث الأحكام مما اتفق عليه الامامان محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري، فأجبته إلى السؤال لما أرجو فيه من المنفعة " [1].

❖ قسمّ كتابه إلى كتب، وتحت كل كتاب مجموعة من الأبواب يذكر تحتها ما ورد فيها من الأحاديث عن الرسول ﷺ.

بدأ بكتاب الطهارة وختم بكتاب العتق.

***

(١) ينظر: عمدة الأحكام (ص:١)

الفصل الثاني

أخلاق النبي الدعوية من خلال أحاديث عمدة الأحكام

وتحته سبعة مباحث:

المبحث الأول: رحمة النبي وشفقته بأصحابه رضوان الله تعالى عليهم وأمّته.

المبحث الثاني: التواضع.

المبحث الثالث: اللطف.

المبحث الرابع: حسن التعليم.

المبحث الخامس: التهادي.

المبحث السادس: الكرم.

المبحث السابع: النُصح.

المبحث الأول: رحمة النبي وشفقته بأصحابه رضوان الله تعالى عليهم وأمّته

الرحمة في اللغة: الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على العطف والرقة والرأفة، فالرحمة من رحمه، يرحمه، رحمة، ومرحمة.

قال ابن فارس: والمرحمة والرحمة بمعنى واحد [١].

وهي تعني: الرّقّة والعطف [٢].

قال الجوهري في كتابه الصحاح: "الرحمة: الرقة والتعطّف" [٣].

وفي الاصطلاح: عرّفت الرحمة في الاصطلاح بتعريفات متعددة ومتقاربة من أبرزها وأجمعها ما قاله أبو القاسم الأصفهاني في كتابه "المفردات في غريب القرآن" حيث قال:

"والرحمة رقة تقتضيي الإحسان إلى المرحوم، واستعملت تارة في الرقة المجردة، وأخرى في الإحسان المجرد عن الرقة، نحو: رحم الله فلانا" [٤].

ومن الكلمات المترادفة للرحمة:

الشفقة، والرأفة، والعطف أو التعطف، الرّقة، والرفق.

والرحمة غاية من الغايات الدعوية التي بعث الله نبيّه محمد إلى الخلق، قال تعالى:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ الأنبياء: ١٠٧

قال ابن كثير: "يخبر تعالى أنه جعل محمدا رحمة للعالمين، يعني: أرسله رحمة لهم كلهم، فمن قبل هذه الرحمة وشكر النعمة، سعد في الدارين، ومن جحدها خسر في الدارين" [١].

---

(١) ينظر: مجمل اللغة (ص: ٤٢٤)

(٢) ينظر: لسان العرب (١٢/ ٢٣٠)

(٣) ينظر: الصحاح (١٩٢٩/٥)

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص: ٣٤٧)

ومظاهر رحمة النبي بأصحابه من خلال التاريخ والسيرة النبوية لا تعدّ ولا تحصى؛ حيث ظهر ذلك في مواقف عدّة؛ ونماذج متكاثرة.

وقد وردت في كتاب عمدة الأحكام للحافظ عبد الغني مجموعة من الأحاديث النبوية التي تعبّر عن كمال شفقته، وشدّة رأفته ﷺ بأصحابه وأمّته، وهي تمثّل أربعة أحاديث.

الحديث الأول:

قال المصنّف رحمه الله تعالى: عن بن عباس رضي الله عنه قال: مر النبي بقبرين، فقال: ((إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبيير أحدهما: فكان لا يستتر من البول، والآخر: كان يمشيي بالنميمة فأخذ جريدة رطبة، فشقها نصفيين، وغرز فى كل قبر واحدة، فقالوا: يا رسول الله، لم فعلت هذا؟ قال: لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا)) [٢].

ففي هذا الحديث دلالة واضحة على أنه كان رحيما بأصحابه، محبّا للخير والهداية والسلامة لهم؛ حيث إنه مرّ بقبرين يعذبان فأدركته عليهما الرحمة والرأفة، فأخذ الجريدة من نخل رطبة، وشقَّها على نصفين، وغرز على كل منهما واحدة، فسأله الصحابة عن هذا الفعل الذي صنعه، فقال :لعل الله يخفف عنهما بشفاعتي ما هما فيه في العذاب، ما لم تيبس الجريدتان.

قال البسام رحمة الله تعالى عليه: "في هذا الحديث دلالة واضحة على رحمة النبي بأصحابه وحرصه على إبعادهما عن الشر" [٣].

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٣٨٥/٥)

(٢) ينظر: عمدة الأحكام (ص: ٣٩)

(٣) ينظر: تيسير العلام شرح عمدة الأحكام (ص: ٤٥)

الحديث الثاني:

قال المصنّف رحمه الله تعالى: عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ((لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)) (١).

وفيه دلالة واضحة على شدّة رأفة النبي، وكمال شفقته بأمته؛ حيث إن النبي خشي على أصحابه وأمّته الحرج والمشقة إذا أمرهم بالسواك حين كل صلاة؛ فرحمة منه بالأمة ورأفة بها ترك أمرها بالسواك عند كل صلاة.

قال ابن بطّال: "فامتنع من أمرهم لذلك لوجود الحرج بهم عند امتثالهم لأمره"(٢).

ففي الحديث بيان كمال شفقته النبي بالأمة ومراعاته لمصالحهم، وأنه كان شاعيا لرفع الحرج والضيق عنهم؛ شفقة ورحمة بهم.

الحديث الثالث:

قال المصنف رحمه الله تعالى: "عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: ((أعتم النبي بالعشاء. فخرج عمر، وقال: يا رسول الله الصلاة، رقد النساء والصبيان. فخرج رأسه يقطر ويقول: لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بهذه الصلاة هذه الساعة)) (٣).

والكلام عليه كالكلام على الحديث السابق؛ حيث إن النبي منعه من أمر الأمة على أداء هذه الصلاة بهذه الساعة المذكورة خوفه المشقة عليهم، فرحمة منه بأمته، ورأفة بهم، ترك أمرهم بذلك.

قال البسّام رحمه الله: "فيه كمال شفقة الرسول ورحمته بالأمة" (٤).

---

(١) ينظر: عمدة الأحكام (ص: ٣٩)

(٢) ينظر: شرح ابن بطّال (١٠/٢٩٤)

(٣) ينظر: عمدة الأحكام (ص: ٥٦)

(٤) ينظر: تيسير العلام شرح عمدة الأحكام (ص: ٩٤)

الحديث الرابع:

قال المصنّف رحمه الله تعالى: عن أنس رضي الله عنه مرفوعا ((جاء أعرابى، فبال فى طائفة المسجد، فزجره الناس، فنهاهم النبى فلما قضى بوله أمر الرسول بذنوب من الماء فأهريق عليه...)) [(١)].

وفي الحديث كمال رفق النبي وشفقته لهذا الأعرابي، وحسن تربيته لأصحابه؛ حيث إنه نهى الصحابة عن الزجر عليه وضربه؛ لأن المصلحة لا تقتضي ذلك، وأرشد الأعرابي بلين ورفق بعد ما بال؛ لذا جعل الأعرابي يقول: "اللهم ارحمني ومحمدا، ولا ترحم معنا أحدا " [(٢)].

قال أبو حفص الفاكهاني: "وفيه: الرفق بالجاهل، وتعليمه ما يلزمه من غير تعنييف ولا إيذاء، إذا لم يأت بما يخالف عنادا ولا استخفافا" [(٣)].

قد دلّت هذه الأحاديث الأربعة دلالة صريحة على كمال شفقة رسول الله بأمّته، وشدّة رأفته بهم؛ فكان عليه الصلاة والسلام رحيما بأصحابه، محبّا لهم الخير والهداية، محذّرا لهم سبل الضلالة، متعاونا معهم في جميع شؤونهم.

من الفقه الدعوي في الأحاديث الأربعة:

أن يكون الدّاعية مقتديا بالنبي متأسّيا به في دعوته، متّصفا بالرحمة والرأفة في أقواله وأفعاله، متعاونا مع المدعوين في جميع شؤونهم وأعمالهم؛ ساعيا في جلب الخير لهم، ودفع الأضرار عنهم، كما كان النبي يعامل أصحابه رضوان الله عليه؛ لما في ذلك من كسب قلوب الناس، والتفافهم حوله، وحبّهم للإسلام وتعاليمه.

---

(١) ينظر: عمدة الأحكام (ص: ٤٣)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/١٠) برقم (٦٠١٠).

(٣) ينظر: رياض الأفهام (١/٣٤٣)

المبحث الثاني: التواضع

التواضع في اللغة: من تواضع يتواضع تواضعا، أي أظهر الضعة، ومادتها مأخوذة من (وضع) التي تدلّ على الخفض للشيء وحطّه، وعكسها: التكبّر [(١)].

وفي الاصطلاح: فقد عرّف العلماء التواضع في عدّة تعريفات من أحسنها ما قاله المناوي في كتابه التوقيف على مهمات التعاريف حيث قال: "تحقيير النفس وإهانتها بالنسبة إلي عظمة الرحمن وقبول الحق بحسن الخلق، وقيل هو ترك التبرؤ والصول من الحول والقوة. وقيل مجانبة الوزر ومحافظة الامر، وقيل رؤية التقصيير فى عين التوقير" [(٢)].

والتواضع من الأخلاق النبيلة التي اتّصف بها النبي وحثّ عليها في أحاديث كثيرة؛ وقد وردت مجموعة من الأحاديث في كتاب عمدة الأحكام التي عنيت بالحديث عن تواضعه ﷺ وهي تتمثل في ثلاثة أحاديث:

الحديث الأول:

قال المصنّف: عن أنس رضي الله عنه ((أن جدته مليكة دعت النبي إلى طعام صنعته، فأكل منه، وقال: قوموا فلأصلى لكم؟ قال أنس: فقمت إلي حصير لنا قد اسود من طول ما لبس، فنضحته بالماء، فقام عليه النبي وصففت أنا واليتيم وراءه، والعجوز من ورائنا. فصلى لنا ركعتيين، ثم انصرف)) [(٣)].

حيث إن الرسول كان يجيب الدعوة بغضّ النظر عن صاحبها، صغيرا

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (١١٧/٦)، وتاج العروس (١٩٦/٢)، وتهذيب اللغة (٤٨/٣)
(٢) ينظر: التوقيف في مهمات التعاريف (ص: ١١١)
(٣) ينظر: عمدة الأحكام (ص: ٦٧)

كان أو كبيرا، أنثى كان أو ذكرا، غنيا كان أو فقيرا؛ مما يدلّ على تواضعه وعدم ترفّعه للناس، فقد دعته مليكة إلى طعام، فأجاب النبي وأكل من طعامها؛ فدلّ ذلك على حسن خلقه عليه الصلاة والسلام.

قال القاضي عياض: "في هذا الحديث وما قبله ما كان ﷺ عليه من حسن الخلق وحسن العشرة والتواضع، وإجابة المحتاجين والانبساط مع الضعفاء، وحسن العشرة مع الصغير والكبير" (١)

وقال ابن دقيق: "وفي الحديث دليل على ما كان للنبى من التواضع، وإجابة دعوة الداعى" (٢).

الحديث الثاني:

قال المصنّف: عن أبي قتادة رضي الله عنه: ((أن رسول الله كان يصلى وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله...)) (٣).

حيث إن النبي كان على جانب كبيرا من التواضع، فقد حمل هذه الحفيدة وحرص عليها شدة الحرص وهو في الصلاة، مما يدل على عدم ترفّعه حتى للصّبيان فضلا عن الكبار.

قال ابن عثيمين رحمه الله: "ففى هذا الحديث فوائد كثيرة: أهمها وأعلاها وأعظمها: حسن خلق رسول الله؛ حيث كان يلاطف الصبيان إلي هذا الحد" (٤)

وقال البسام رحمه الله: "فيه تواضع الرسول، ولطف رحمته وخلقه" (٥).

---

(١) ينظر: إكمال المعلم (٦٣٥/٢)

(٢) ينظر: إحكام الأحكام (٢٢٠/١)

(٣) ينظر: عمدة الأحكام (ص: ٧٧)

(٤) ينظر: فتح ذي الجلال والإكرام (ص: ٥٤٨/١)

(٥) ينظر: تيسير العلام شرح عمدة الأحكام (ص: ١٦٥)

الحديث الثالث:

قال المصنّف: عن عائشة: ((أن النبى صلى فى خميصة فيها أعلام. فنظر نظرة إلي أعلامها. فلما انصرف قال: اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبى جهم، وأتونى بأنبجانية أبى جهم. فإنها ألهتني آنفا عن صلاتى)) [١].

حيث كان عليه الصلاة والسلام يقبل الهدية بغض النظر عن المهدي؛ وذلك جبرا للخواطر؛ فقد أهدى له أبو جهم هذه الهدية فقبلها وصلّى بها، ولوجود أعلام تلهيه عن الصلاة أمرهم أن يعيدوها إليه وأن يأتوه بكسائه؛ لئلا يكون في قلب أبي جهم شيء من ردّه للهدية.

قال القاضي عياض: "وطلب النبي أنبجانية أبى جهم تطييبا لنفسه لرد هديته عليه، وليعلم أنه لم يكن من أجل مجرد هديته" [٢].

وقال زكريا الأنصاري" "وأنه جبر قلبه بسؤاله ثيابا مكانها؛ ليعلم أنه لم يردها عليه كراهة لكسبه ولا استخفافًا" [٣].

من الفقه الدعوي على هذه الأحاديث أنّه ينبغي أن يكون الدعية متواضعا، وأن لا يفتخر بعلمه ومكانته، بل لا بدّ أن يكون محترما للناس كبيرهم وصغيرهم، ذكرهم وأنثاهم، غنيهم وفقيرهم، وأن لا يتعالى على أحد منهم كائنا من كان، فبذلك يتمكّن من تأدية دوره في الدعوة إلى الله تعالى.

***

(١) ينظر: عمدة الأحكام (ص: ٩٨)

(٢) ينظر: إكمال المعلم (٢/٤٩٠)

(٣) ينظر: منحة الباري بشرح صحيح البخاري (٢/٧٥)

المبحث الثالث: اللطف

تعريف اللطف لغة:

يرجع المعنى اللغوي للطف إلى عدة معان منها: اللين، والرفق، والدنو، يقال: لطَفَ به، يعني: رفق به. وألطف تعالى بالعباد، يعني: أرفق به.

قال ابن منظور في اللسان: "يقال: لطف له وبه، بالفتح، يلطف لطفا إذا رفق به. فأما لطف، يلطف بالضم فمعناه دق وصغر " (١).

وورد في المعجم الوسيط:"لطف له لطفا ولطفا رأف به ورفق فهو لطيف"(٢).

واللطف في الاصطلاح:

عرّفه العسكري في كتابه الفروق اللغوية للعسكري فقال: "اللطف فهو فعل تسهل به الطاعة على العباد ولا يكون لطفا إلا ومعه قصد فاعله وقوع ما هو لطف به من الخيرات خاصة فأما إذا كان ما يقع لديه قبيحا وكان الفاعل له قد أراد ذلك فهو ليس بلطف بل انقاد" (٣).

واللطف من الصّفات التي يجب أن يتحلّى بها الدّاعية، فيكون لطيفا رفيقا ليّنا مع الناس، كما ينبغي أن يكون لطيف العبارة فيخاطب النّاس بما يعرفون ويقدرون عليه، فيكون خطابه خطابا لطيفا رفيقا كما كان عليه الرسول ﷺ.

وقد وردت مجموعة من الآيات القرآنية تصف الله تبارك وتعالى بأنه لطيف بعباده.

قال تعالى:﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩﴾ الشورى: ١٩

قال السعدي: "يخبر تعالى بلطفه بالعباد ليعرفوه ويحبوه، ويتعرضوا لكرن

---

(١) ينظر: لسان العرب (٣١٦/٩)

(٢) ينظر: المعجم الوسيط (٨٢٦/٢)

(٣) ينظر: الفروق اللغوية (ص: ٢١٧)

ولطفه، واللطف من أوصاف الله يراد به: الذي يدرك السرائر والضمائر، الذي يوصل العباد إلى ما فيه الخير لهم من حيث لا يحتسبون" (١)

كما وردت مجموعة من الأحاديث التي تبيّن لطف النبي ﷺ مع أصحابه كبارا وصغارا، ذكورا وإناثا، وعند رجوعنا إلى كتاب عمدة الأحكام نجد طائفة من الأحاديث تتحدث عنه وهي تمثّل ثلاثة أحاديث:

الحديث الأول:

قال المصنّف رحمه الله: عن صفية رضي الله عنها قالت: ((كان النبي معتكفا. فأتيته أزوره ليلا. وحدثتته، ثم قمت لأرجع، فقام معي ليقلبني فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا رسول الله أسرعا. فقال النبي على رسلكما. إنها صفية بنت حيي. فقالا: سبحان الله يا نبي الله. فقال: إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجري الدم. وإنى خشييت أن يقذف في قلوبكما شرا)) (٢).

حيث إنّ النبي آنس السيدة أم المؤمنين صفيّة بنت حيي، ولم يكتف بتلك المؤانسة بل قام معها يشيّعها؛ فدلّ ذلك على حسن خلق النبي ولطفه مع العباد، وبالأخص مع أهل بيته.

قال البسّام: "فلما جبله الله عليه من كرم الأخلاق واللطف العظيم، وجبر القلوب، قام معها ليشيعها ويؤنسها من وحشة الليل" (٣).

الحديث الثاني:

قال المصنّف: عن البراء رضي الله عنه قال: ((خرج النبي يعني من مكة فتبعتهم ابنة حمزة، تنادى: يا عم، فتناولها على فأخذ بيدها، وقال لفاطمة:

---

(١) ينظر: تفسير السعدي (ص: ٧٥٦)

(٢) ينظر: عمدة الأحكام (ص: ١٤٦)

(٣) ينظر: تيسير العلاّم (ص ٣٥٤-٣٥٥)

دونك ابنة عمك، فاحتملتها. فاختصم فيها جعفر وعلي وزيد فقال علي: أنا أحق بها، هى ابنة عمى وقال جعفر: ابنة عمى، وخالتها تحتى. وقال زيد: ابنة أخى. فقضى بها رسول الله لخالتها، وقال: الخالة بمنزلة الأم. وقال لعلي: أنت مني، وأنا منك. وقال لجعفر: أشبهت خلقى وخلقى وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا)) [١].

وفيه كمال لطف النبي لأصحابه؛ حيث إنه هنا أرضاهم جميعا بما يطيب أنفسهم، دون نزاع ولا مخاصمة.

قال ابن دقيق رحمه الله: "والذي قاله النبي لهؤلاء الجماعة من الكلام الذي يطيب قلوبهم: من حسن أخلاقه عليه السلام" [٢].

وقال ابن العطّار: "اومنها: استعمال مكارم الأخلاق للمفتي والحاكم ونحوهما، وتطييب قلوب المتحاكمين والمستفتين والمتحاكمين؛ فإن النبي قال لكل واحد؛ من زيد وجعفر وعلي، ما يطيب قلوبهم من الكلام" [٣].

الحديث الثالث:

قال المصنّف: عن عمران بن حصين رضي الله عنه ((أن رسول الله رأى رجلا معتزلا، لم يصل مع القوم؟ فقال له: يا فلان، ما منعك أن تصلى فى القوم؟ فقال: يا رسول الله أصابتنيي جنابة، ولا ماء، فقال: عليك بالصعيد، فإنه يكفيك)) [٤].

حيث إنه لم يعنف هذا الرجل المنفرد على تخلّفه عن الجماعة حتى سأله

---

(١) ينظر: عمدة الأحكام (ص: ٢٣١)

(٢) ينظر: إحكام الأحكام (٢/٢١٦)

(٣) ينظر: العدّة في شرح العمدة (٣/١٣٩٨)

(٤) ينظر: عمدة الأحكام (ص: ٤٨)

عن سبب التخلف عن الجماعة؛ فدلّ ذلك على كمال لطف النبي وحسن خلقه.

ومن الفقه الدعوي المستنبط من هذه الأحاديث الثلاثة أنّه لا بدّ أن يكون الدّاعي حريصا على التلطّف مع المدعوين، فيكون لطيفا ورفيقا وليّنا معهم، كما ينبغي أن يكون لطيف العبارة بعيدا عن العنف والشدّة في القول والعمل، ويكون أشدّ النّاس تأسّيا بالرسول فقد كان عليه الصلاة والسلام يضرب به المثل في اللطف.

***

المبحث الرابع: حسن التعليم

التعليم في اللغة من علّم يعلّم تعليما تعني: جعله يعلّم.

وفي الاصطلاح: عرف مصطلح التعليم بعدّة التعريفات من أبرزها:

أن التعليم هو: نقل المعلومات من المدرس الإيجابي إلى الطالب الملتقى الذى ليس له إلا أن يتقبل ما يلقيه المدرّس [١].

وعرّفه المناوي بقوله: "التعليم: تنبيه النفس لتصور المعانى. والتعلم تنبه النفس لتصوير تلك. وربما استخدم في معنى الإعلام إلا أن الإعلام اختص بالذي كان بالإخبار السريع، والتعليم يختص بالذي يكون بتكثير وتكرير حتي يحصل منه أثر فى نفس المتعلم" [٢].

والتعليم ممّا حثّ عليه الإسلام، وجعل للعالم مكانة رفيعة، ومزلة عالية قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ فاطر: ٢٨

قال ابن كثير: "يعني: إنما يخشاه حق الخشية العلماء الذين عرفوه؛ لأنه المعرفة كلما كانت للعظيم القدير العليم الموصوف بالصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى كانت الخشية له أعظم وأكثر" [٣].

وقد كان النبي يُضرب به المثل في حسن التعليم، فكان عليه الصلاة والسلام من أحسن النّاس تعليما، وأجودهم إلقاء، وفي هذا يقول الصحابي الجليل معاوية بن الحكم السلمي: "فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلما قبله ولا بعده أفضل في التعليم منه، فوالله، لم يكهرني ولم يضربني ولم يشتمني" [٤].

---

(١) ينظر: التربية وطرق التدريس لصالح عبد العزيز (ص: ٥٩)

(٢) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ١٠٢)

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٤٤)

(٤) رواه الإمام مسلم في صحيحه باب تحريم الكلام في الصلاة (١/ ٣٨١) برقم (٥٣٧)

قال الإمام النووي: فيه بيان ما كان عليه الرسول من عظيم الخلق الذي شهد الله له به ورفقه بالجاهل وشفقته بأمته ورأفته بهم، وفيه التخلق بخلقه في حسن التعليم والرفق بالجاهل واللطف به" (١)

وقد وردت في كتاب العمدة للحافظ عبد الغني مجموعة من الأحاديث تعبّر عن حسن تعليم النبي لأصحابه، وهي تتمثل في ثلاثة أحاديث:

الحديث الأول:

قال المصنف رحمه الله تعالى:

عن جابر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال لمعاذ: ((فلولا صليت بسبح اسم ربك الأعلى، والليل إذا يغشى، والشمس وضحاها؟ فإنه يصلي وراءك الضعيف والكبير وذو الحاجة)) (٢).

وفي هذا الحديث دلالة واضحة على حسن تعليم الرسول، حيث إنه خاطب معاذا بصيغة العرض "فلولا صليت"، وصيغة العرض تعني: الطلب برفق ولين وأدب، فهي أسلوب من أساليب الطلب بالرفق واللين، ولها أدوات كثيرة ومتنوعة غير لولا، منها: وهلاّ، ولوما.

قال البسام في شرح هذا الحديث: "فيه حسن تعليم الرسول وملاطفته، إذ خاطب معاذا بصيغة العرض" (٣).

وقال ابن العطّار: "حسين العبارة في التعلم بالتحضييض الدال على الأمر من غير تعاطى اللفظة؛ مراعاة لنفرة النفوس عنه" (٤).

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (٢٠/٥)

(٢) ينظر: عمدة الأحكام (ص: ٨١)

(٣) ينظر: تيسير العلام (ص: ١٧٦)

(٤) ينظر: العدّة في شرح العمدة (٥٢١/١)

الحديث الثاني:

قال المصنّف رحمه الله: عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: (رأيت رسول الله قام فكبر وكبر وراءه الناس، وهو على المنبر، ثم رفع ونزل القهقري، حتى سجد فى أصل المنبر، ثم عاد حتي فرغ من أخر الصلاة، ثم أقبل على الناس، فقال: أيها الناس، إنما صنعت هذا لتأتمو بى، ولتعلموا صلاتى) [(١)].

في هذا الحديث دلالة واضحة على حسن تدريس النبي لأصحابه، حيث إنه جمع في تعليمه إيّاهم بين الفعل والقول، وذلك يصور به لهم ضبط الأمور وحقائق الأشياء.

فالجمع بين القول والفعل من أقوى أساليب التعليم؛ حيث يرتسم الصورة في ذهن المشاهد؛ وذلك أبقى لحفظ الإنسان؛ لذا لم يكتف الرسول هنا بالقول فقط، بل أضاف إلى ذلك أن طبّق بالفعل؛ ليكون أرسخ في الذهن.

الحديث الثالث:

قال المصنف رحمه الله تعالى: عن أبى بكرة رضي الله عنه مرفوعا ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثا قلنا: بلي يا رسول الله، قال: الاشراك بالله وعقوق الوالديين، كان متكئا فجلس، وقال: ألا وقول الزوور، وشهادة الزوور، فما زال يكررها حتي قلنا: ليته سكت)) [(٢)].

وفي الحديث دلالة على حسن تعليم النبي للصحابة الكرام؛ حيث إنه ألقى عليهم هذه الكلمات بطريقة التنبيه؛ ليكون أثبت في الذهن، وأقوى في الفهم؛ فهذا التكرار ينبّه المستمع على الاهتمام بما يقوله القائل؛ وذلك أدعى للفهم

---

(١) ينظر: عمدة الأحكام (ص: ١٠٣)

(٢) ينظر: عمدة الأحكام (ص: ٢٥٧)

والحفظ؛ لذا بوّب البخاري في صحيحه بابا: "باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه" (١).

قال ابن العطّار: "قال هذا الكلام ثلاث مرات؛ تنبيهًا للسامعين على حضور قلوبهم وأفهامهم، لما يخبرهم به مما استفتحه لهم من التعليم والبيان؛ لئلا يغفلوا عن ذلك" (٢).

من الفقه الدعوي من هذه الأحاديث الثلاثة:

النبي ﷺ به يضرب المثل في حسن الأداء والتعليم، والإلقاء الجيد؛ فينبغي للدّاعية أن يتأسى بالرسول ويحرص على الإلقاء الجيد، وحسن الأداء؛ وذلك من أجل التأثير على النّاس وإقناعهم؛ كما أن حسن التعليم يساعد على نجاح عملية الدعوة.

***

(١) صحيح البخاري (٣٠/١)

(٢) ينظر: العدّة في شرح العمدة (١٥٦٧/٣)

المبحث الخامس: التهادي

التهادي في اللغة:

التهادي مشتق من الهدية، والهدية في اللغة: ما أُتحف به، يقال أَهديت له وإليه، ويجمع على: هدايا، وهداوى [١].

وفي الاصطلاح: عرف مصطلح الهدية بعدّة تعريفات من أبرزها أنها: "تمليك في الحياة بغير عوض" [٢].

أما لفظة التهادي:

أن يهدي شخص هدية لشخص، قال الرازي في مختار الصحاح: "التهادي أن يهدي بعضهم إلى بعض" [٣].

والتهادي من أخلاق رسول الله ﷺ، فقد كان يقبل الهدايا قليلا كان أو كثيرا، وقد مرّ بنا في خلق التواضع قبول النبي لهدية أبي جهم، كما أنه قد حثّ على هذا الخلق النبيل؛ وذلك لأن التهادي سبب عظيم من أسباب التآلف بين القلوب، كما أنها تؤدي إلى شيوع المودّة بين المسلمين؛ بالإضافة إلى أن فيها إشعار بالتقدير والاحترام.

وقد ورد مجموعة من الأحاديث التي تعبّر عن التهادي بين الرسول وأصحابه، فورد في كتاب عمدة الأحكام حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا ((أنفجنا أرنبا بمر الظهران فسعي القوم فغلبوا، وأدركتها فأخذتها فأتيت به أبا طلحة، فذبحه وبعث إلى رسول الله بوَركها وفخذيها فقبله))[٤].

---

(١) ينظر: لسان العرب (٣٥٧/١٥)

(٢) ينظر: مغني المحتاج (٣٩٦/٢)، والمغني (٦٤٩/٥)

(٣) ينظر: مختار الصحاح (ص: ٣٢٥)

(٤) ينظر: عمدة الأحكام (ص: ٢٦٠)

حيث إن النبي قد قبل هذه الهدية؛ لما فيها من التآلف بين القلوب، كما أنها سبب للمحبّة والمودّة، فكان رسول الله يقبل الهدية من أصحابه رضوان الله تعالى عليهم سواء كان كثيرا أو قليلا.

قال البسّام: " "وفيه: أن التهادي من أخلاق الرسول وهديه، لما فيه من التواصل والتوادد. فينبغى أن تشيع هذه بين المسلمين، خاصة الجيران والأقارب" [(١)].

من الفقه الدعوي على هذا الحديث: أنّه ينبغي على الدّاعي أن يكون ممّن يهدي على المدعوين إذا قدر عليها، كما ينبغي عليه أن لا يردّ الهدية وإن قلّت، فقد كان النبي يقبلها قلّت أو كثرت، فمن الفقه في الدعوة عدم ردّ الهدايا؛ لما فيها من النفرة.

***

(١) ينظر: تيسير العلاّم (ص: ٧١٠)

المبحث السادس: الكرم

الكرم في اللغة:

الكرم: ضدّ اللّؤم، وكرُم الرجل: أي أعطى بسهولة وجاد، يقال: كرم الرجل فهو كريم، ويجمع على: كرام، وكرماء، قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط: "الكرم، محركة: ضد اللؤم، كرم بالضم، كرما وكرامة وكرمة" (١)، وقال ابن فارس في اللسان: " والكريم: الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل" (٢)

والكرم في الاصطلاح:

قد عرّف الكرم بتعريفات متعددة: فعرّفه الجرجاني في التعريفات بقوله: "الكرم هو: الإعطاء بالسهولة" (٣)، وعرّفه المناوي بقوله: "الكرم هو: إفادة ما ينبغي لا لغرض" (٤).

فمن جميل أخلاق الرسول وروائع صفاته الكرم، بل كرمه يفوق الوصف؛ حيث إنه اتّصف به قبل وبعد البعثة كما ورد ذلك في حديث عائشة رضي الله عنها في بدء الوحى(٥)، فقد كان النبي جوّادا، كريما، بل من أجود الناس وأكثرهم عطاء.

قال القاضي عياض في كتابه الشفا: " وأما الكرم والجود، والسماحة والسخاء، ومعانيها متقاربة؛ وقد فرق البعض بينها بفرووق؛ ... وكان لا يوازى في هذه الأخلاق النبيلة، ولا يباري، بهذا وصفه كل من علمه" (١).

---

(١) ينظر: القاموس المحيط (ص: ١١٥٣)
(٢) ينظر: لسان العرب (٥١٠/١٢)
(٣) ينظر: التعريفات (ص: ١٨٤)
(٤) ينظر: التوقيف على مهمّات التعاريف (ص: ٢٨١)
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الوحي (٧/١)
(١) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى (ص: ١٥٤)

وقد أورد الحافظ عبد الغني في كتابه العمدة حديث أبي هريرة الذي يعبّر عن تخلّق النبي ﷺ لهذه الصفة فقال: عن أبي هريرة قال: ((بينما نحن جلوس عند النبي إذ جاءه شخص. فقال: يا نبي الله، هلكت. قال: وما أهلكك؟ قال: وقعت علي امرأتي، وأنا صائم فقال رسول الله: هل تجد رقبة تعتقها؟ ... فبينا نحن على ذلك أتي النبي بعرق فيه التمر قال: أين السائل؟ قال: أنا. قال: خذ هذا، فتصدق به. فقال الرجل: على أفقر مني: يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتيها أهل بيت أفقر من أهل بيتي. فضحك رسول الله حتي بدت أنيابه. ثم قال: أطعمها أهلك)) [(١)].

فدلّ هذا الحديث دلالة واضحة على حسن خلق النبي، وأنهّ كان جوّادا كريما، حيث إنّه أعطى هذا الرجل العرق الذي أعطياه؛ ليجعله كفّارة عما فعله؛ فيا للكرم! ويا للجود؛ فقد كان عليه الصلاة والسلام أجود الخلق، وأكرم النّاس، ويؤثر غيره على نفسه في القليل والكثير.

قال البسّام رحمه الله تعالى: "فيه حسن خلق النبي، وكرم الوفادة عليه فقد جاءه هذا الشخص وجلا خائفا، فرجع فرحا، معه ما يطعم أهله" [(٢)].

فمن الفقه الدعوي المستنبط من هذا الحديث: أنّه ينبغي أن يتحلّى الدّاعية بالأخلاق الفاضلة، والصفات النبيلة التي منها الكرم والجود، فالكرم من سنن الأنبياء، والعلماء ورثة الأنبياء، وبما أن الكرم يؤدّي إلى كسب قلوب النّاس؛ فإن الداعية أولى بالتحلّي به؛ فالكرم عامل من عوامل نجاح الدّاعية في جذب قلوب النّاس إليه.

***

(١) ينظر: عمدة الأحكام (ص: ١٣٣)

(٢) ينظر: تيسير العلاّم (ص: ٣٢٣)

المبحث السابع: النُصح

النصح في اللغة: يأتي على معنيين:

المعنى الأول: الخلوص والبقاء [١]، قال الخطّابي رحمه الله: "وأصل لغة الخلوص يقال نصحت العسل إذا خلصته من الشمع" [٢].

المعنى الثاني: الالتئام والرِّقاء [٣]، قال الخطّابي: "ويقال: إن أصل النصيحة مأخوذ من: نصح الرجل ثيابه إذا خاطه، والنصاح: الخيط، فشبهوا فعل الناصح في الذي يتحراه من جودة المنصووح له بفعل الخياط، فيما يسده من خلل الثياب، ويلأمه من الفتوق" [٤].

النصح في الاصطلاح:

عرفت النصيحة بتعريفات متعددة من أجمعها ما عرّفه الخطّابي رحمه الله تعالى فقال: "النصيحة كلمة جامعة تعني حيازة الحظّ للمنصووح له، ويقال: إنها من الكلمات الوجيزة في الأسماء" [٥].

وقال في معالم السنن: "النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هى إرادة الخيرات للمنصوح له وليس يمكن أن يعبر هذا المفهوم بكلمة واحدة تحصرها وتجمع معناها غيرها" [١].

والنّصيحة من أجلّ الأمور وأعظمها وأهمّها؛ حيث تظهر أهمّيتها في أن النبي جعلها هي الدين كله فقال عليه الصلاة والسلام "الدين النّصيحة" [٢]، قال

---

(١) ينظر: لسان العرب (٦١٥/٢)، والقاموس المحيط (ص: ٢٤٤)
(٢) ينظر: معالم السنن (١٢٦/٤)
(٣) ينظر: بصائر ذوي التمييز (٦٣/٥)
(٤) ينظر: أعلام الحديث (١٩٠/١)
(٥) ينظر: أعلام الحديث (١٨٩/١)
(١) ينظر: معالم السنن (١٢٥/٤-١٢٦)
(٢) رواه مسلم في صحيحه (٧٤/١) برقم (٥٥)

الإمام النووي رحمه الله: "ومعنى الحديث عماد الدين وقوامه النصيحة" [١]، وقال ابن دقيق العيد: "كأنه بولغ في النصيحة إلى أن جعل الدين هي النصيحة، وإن كان في الدين خصال أخري غيرها [٢].

وقد كان النبي ناصحا آمينا لأصحابه؛ حيث كان ينصحهم في السرّ والعلن، وقد أورد الحافظ عبد الغني في كتاب العمدة مجموعة من الأحاديث تعبّر عن كمال نصح الرسول منها حديث أبي بكرة رضي الله عنه يرفعه ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ – ثلاثا – قلنا: بلي يا رسول الله، قال: الاشراك بالله وعقوق الوالدين، وكان متكئا فجلس، فقال: ألا وقول الزور، وشهادة الزور، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت)) [٣].

حيث إن النبي كان يعظ أصحابه، وينصحهم كمال النصح بما يفيدهم في حياتهم الدنيوية والأخروية، وقد حذّرهم هنا بثلاثة أمور تعدّ من الكبائر وهي الإشراك بالله، وقول الزور، وعقوق الوالدين. قال البسّام: "فيه نُصح النبي وتبليغه للأمة كل ما فيه نفعهم، وتحذيره من كل ما يضرهم"[١].

فمن الفقه الدعوي من هذا الحديث: أن يعرف الدّعي أن النصيحة من أهمّ الأمور وأعظمها في حياة الإنسان؛ فمن الواجبات المتحتمّات تقديم النصح للمسلمين وإرشادهم وتوجيههم وتحذيرهم عن الأضرار، ويحرص أن يكون النصح بالأسلوب اللين الجميل حتى يكون؛ فذلك أدعى للقبول.

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (٣٧/٢)

(٢) ينظر: إحكام الأحكام (١٢٤/١)

(٣) ينظر: عمدة الأحكام (ص: ٢٥٧)

(١) ينظر: تيسير العلام (ص: ٧٠٥).

الخاتمة

توصلت في نهاية هذا البحث إلى نتائج من أبرزها ما يلي:

١- مكانة الحافظ عبد الغني -رحمه الله- العالية، فهو حافظ بحق، ومن أوضح البراهين على ذلك كثرة مؤلفاته، وبالأخص كتاب ((عمدة الأحكام)).

٢- مكانة كتاب ((عمدة الأحكام)) وذلك واضح؛ حيث يعد موسوعة في أحاديث الأحكام، فالكتاب في الحقيقة كنز من كنوز السنة النبوية.

٣- أن التخلق بالأخلاق الحسنة غاية من غايات بعثة نبيّنا الرسول، فقد ورد عنه "بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" [(١)].

٤- ورد في كتاب العمدة العديد من الأخلاق الدعوية للنبي ﷺ، مما يمكن للدّاعية أن يستنبط منها حِكما وعبرا تعينها في عملية الدعوة.

٥- من الأخلاق الدعوية للمصطفى ﷺ من خلال هذه الأحاديث رحمته وشفقته ورأفته لأصحابه، وأمته، فعلى الدّعية الرحمة والرأفة من خلال أقواله وأفعاله مع المدعوين.

٦- ومنها تواضعه عليه الصلاة والسلام؛ فينبغي أن يكون الدّاعية متواضعا، لا متعاليا ومتكبّرا على النّاس.

٧- ومنها لطفه عليه السلام مع أصحابه كبارا وصغارا، ذكورا وإناثا؛ فيتحتّم على الداعية أن يكون لطيفا مع المدعوين.

٨- ومنها التهادي وقبوله للهدايا.

٩- ومنها كرمه عليه السلام، فكان من أجود الخلق، وأكرمهم.

وفي الختام فإنني أوصي نفسي وإخواني المسلمين بالتخلق بالأخلاق

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥١٣/١٤) برقم (٨٩٥٢)، وصححه الحاكم في المستدرك (٦٧٠/٢).

الحسنة النبيلة والآداب الإسلامية التي هي غاية من غايات البعثة النبوية، والخلق كما سبق جِماع الخير كلّه، فكان من الواجب على الإنسان التخلق بمكارمه، والتجنّب من مساويه، وصلى الله وسلم على نبينا وسلم تسليما كثير.

***

فهرس المصادر والمراجع

إحكام الأحكام، المؤلف: محمد بن علي المعروف بابن دقيق العيد تحقيق: مصطفى شيخ، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ.

إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي: دار المعرفة – بيروت.

أعلام الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي تحقيق: د. محمد بن سعد الناشر: جامعة أم القرى، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.

إكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، المؤلف: للقاضي عياض اليحصبي ، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء، مصر، طبعة:أولى، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م.

بصائر ذوي التمييز، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى تحقيق: محمد علي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ، ١٩٩٦ م.

تاج العروس للحسيني، محمّد بن محمّد الزَّبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية الطبعة الأولى ١٩٨٤م.

تدوين السنة النبوية، المؤلف: محمد بن مطر الزهراني: دار الهجرة الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

التعريفات، المؤلف: علي بن محمد الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق جماعة من العلماء دار الكتب العلمية بيروت ، ط: ١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير تحقيق: محمود حسن، دار الفكر، الطبعة: هـ/١٩٩٤ م.

تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الهروي تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

التوقيف على مهمات التعاريف، لعبد الرؤوف المناوي، دار عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

تيسير العلام لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن البسام تحقيق محمد صبحي، الناشر: مكتبة الصحابة، الأمارات ط: ١٠، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.

تفسير السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي تحقيق: عبدالرحمن اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، طبعة: أولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م.

صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد ، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ.

الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، المؤلف: محمد الراوي، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة الثالثة.

ذيل طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان، مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.

رياض الأفهام، لأبي حفص عمر بن علي الفاكهاني، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ.

السنن المؤلف: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني تحقيق شعَيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ.

سير أعلام النبلاء، لأبي محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط: مؤسسة الرسالة، طبعة:٣، ١٤٠٥هـ.

شرح البخارى لابن بطال، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض،

الطبعة: الثانية، ٢٠٠٣م.

الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: عبده علي كوشك، الناشر: حكومة دبي.

العبر في خبر من غبر، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، سنة النشر ١٩٨٤هـ.

العدة في شرح العمدة، علي بن إبراهيم ابن العطار، تحقيق: نظام محمد صالح يعقوبي: دار البشائر بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ.

عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٠٠هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط: دار الثقافة العربية، دمشق الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ.

فتح الباري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

فتح ذي الجلال والاكرام شرح بلوغ المرام، محمد بن صالح العثيمين، تحقيق صبحي بن محمد: المكتبة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ.

الفروق اللغوية، لأبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري ، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ.

مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

مجموع الفتاوى، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد: مجمع الملك فهد، السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

مختار الصحاح، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي تحقيق: يوسف الشيخ محمد: المكتبة العصرية بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

مسند أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.

صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

معالم السنن، حمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخطابي: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ.

معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة سنة النشر: ٢٠١١م

معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر.

مغني المحتاج، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م

المغني، المؤلف: ابن قدامة، عبد الله بن أحمد ابن قدامة: مكتبة القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ.

المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف

بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى– ١٤١٢ هـ.

منحة الباري شرح البخاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، (المتوفى: ٩٢٦ هـ)، تحقيق سليمان العازمي: مكتبة الرشد الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

منهج البحث العلمي وكتابته في علوم الشريعة للشيخ محمد بن عمر بن سالم بازمول، دار التوحيد والسنة.

منهج البحث العلمي وكتابته في علوم الشريعة، للشيخ محمد بن عمر بن سالم بازمول دار التوحيد والسنة .

المنهج الحديث في تسهيل علوم الحديث، المؤلف، الدكتور علي نايف بقاعي، دار البشائر الإسلامية الطبعة الثالثة ٢٠٠٣م

منهج النقد في علوم الحديث، المؤلف: الدكتور نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٩٨١م.

SOURCE AND REFERENCES

Ihkam Al-Ahkam, author: Muhammad ibn Ali, known as the son of the Eid flour, investigation: Mustafa Sheikh, the founder of the message, edition: first edition 1426 Ah.

The revival of the sciences of religion, by Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad Al-Ghazali: Dar Al-marefa-Beirut.

Hadith flags of Abu Suleiman Hamad bin Mohammed Al-Khattabi investigation: Dr. Mohammed bin Saad publisher: Umm Al-Qura University, first edition, 1409 Ah - 1988 ad.

Completion of the teacher with Muslim benefits, author: by Judge Ayad al-yahsabi, investigation: Dr. Yahya Ismail, Dar Al-Wafa, Egypt, first edition, 1419 Ah-1998 ad.

Insights of those with discrimination, by Abu Tahir Muhammad Bin Yaqub Al-Firuzabadi Investigation: Muhammad Ali, Committee for the revival of Islamic heritage,, 1996 ad.
The bride's crown by al-Husseini, Mohammed bin Mohammed al-Zubaidi, the investigator: a group of investigators, publisher: Dar Al-Hidaya, first edition, 1984.
The codification of the Prophet's Sunnah, author: Muhammad Bin Matar Al-Zahrani: migration House Riyadh, Saudi Arabia, first edition, 1417 Ah/1996 ad.
Definitions, author: Ali bin Muhammad al-jurjani (deceased: 816 ah), the investigation of a group of scientists scientific books House Beirut, i: 1, 1403 Ah-1983 ad.
Interpretation of the great Quran, author: Abu al-Fida Ismail Ibn Omar Ibn Kathir investigation: Mahmoud Hassan, Dar Al-Fikr, Edition: e/1994 ad.
The refinement of language, by Abu Mansour Mohammed bin Ahmed bin Al-harwi an investigation: Mohammed Awad Merheb, the House of revival of Arab heritage-Beirut, first edition, 2001.
Arrest on the tasks of definitions, by Abdul Rauf Al-manawi, House of the world of books, Cairo, first edition, 1410 Ah-1990 ad.
Tayseer al-Allam by Abu Abdulrahman Abdullah bin Abdulrahman Al-Bassam investigation by Mohammed Sobhi, publisher: Sahaba library, Emirates I: 10, 1426 Ah - 2006 ad.
Tafsir al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi investigation: Abdul Rahman Al-luwaihq, publisher: Al-Risala foundation, first edition: 1420 Ah-2000 AD.
Sahih al-Bukhari, by Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail al-Bukhari, the investigation of Muhammad, the House of the collar of survival, first edition 1422 Ah.
Tafsir al-Qurtubi, by Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi, investigation: Ahmad Al-barduni and Ibrahim atfishh, Egyptian House of books-Cairo, second edition, 1384 Ah.
The Islamic call is a universal call, author: Muhammad Al-Rawi, publisher: Al-roshd Library, third edition.
The tail of the Hanbali layers, Abdul Rahman bin Ahmed bin Rajab, investigation: Abdul Rahman Bin Sulaiman, Obeikan library-Riyadh, first edition, 1425 Ah - 2005 ad.
Riad al-afham, by Abu Hafs Omar bin Ali al-fakhani, an investigation: Nour al-Din Talib, Dar Al-nawader, Syria, first edition, 1431 Ah.
Author: Mohammed bin Isa al-Tirmidhi, an investigation by Bashar Awad Maarouf, publisher: Dar Al-Gharb al-Islami-Beirut, year of publication: 1998 ad.
The Sunnah, by Abu Dawud Sulayman Ibn al-Ash'ath Al-sijistani, the investigation of Shoaib Al-Arnout, the House of the universal message, first edition 1430 Ah.

Biography of the flags of the nobility, by Abu Muhammad bin Ahmed bin Othman al-dhahabi, investigation: a group of investigators under the supervision of Shoaib Al-Arnaout: the message Foundation, Edition:3, 1405 Ah .

Al-Bukhari's explanation of Ibn Battal, by Abu al-Hassan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik, investigation: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, publishing house: al-roshd library-Saudi Arabia, Riyadh ،
Second edition, 2003.

The definition of the rights of Al-Mustafa, by Judge Ayad bin Musa al-yahsabi, investigation: Abdo Ali kushk, publisher: government of Dubai.

The lessons in the news of ghubr, Mohammed bin Ahmed bin Othman al-dhahabi investigation Dr. Salah al-Din al-Munajjid, Kuwait government press, year of publication 1984.

The mayor, Ali bin Ibrahim ibn al-Attar, an investigation: the regime of Muhammad Saleh ya'qubi: Dar al-Bashir Beirut-Lebanon, First Edition, 1427 Ah.

Mayor of provisions from the words of Khair Al-Anam, Abdul Ghani bin Abdul Wahid al-Maqdisi (deceased: 600 Ah), investigation: Mahmoud al-Arnaout: House of Arab culture, Damascus, second edition, 1408 Ah.

Fateh al-Bari, by Abu al-Fadl Ahmed bin Ali Bin Hajar al-Asqalani an investigation: Mohammed Fouad Abdel Baqi, House of knowledge-Beirut, 1379 Ah.

The opening of Dhu al-Jalal and Al-Akram explained the attainment of Al-Maram, Muhammad ibn Saleh Al-Othaimeen, the investigation of Subhi ibn Muhammad: the Islamic library, first edition, 1427 Ah.

Linguistic differences, by Hilal Al-Hassan bin Abdullah Al-Askari, an investigation: Mohammed Ibrahim Salim: House of Science and culture for publishing and distribution, Cairo – Egypt.

The tongue of the Arabs, Muhammad ibn Makram ibn Ali, ibn Mansur Al-Ansari, Sadr House-Beirut, third edition 1414 Ah.

The whole language of Ibn fares, Ahmed Ibn fares, an investigation: Zuhair Abdul Mohsen: the message Foundation-Beirut, second edition-1406 Ah-1986 ad.

Total fatwas, by Abu al-Abbas Ahmad Bin Abdul Halim bin timiya Al-Harani, investigation: Abdul Rahman bin Mohammed: King Fahd Complex, Saudi Arabia, 1416 Ah/1995 ad.

Mukhtar al-Sahah, by Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr Ibn Abdulkader Al-Razi an investigation: Yusuf Sheikh Muhammad: The Modern Library Beirut-Sidon, fifth edition, 1420 Ah / 1999 ad.

Musnad Ahmed bin Hanbal, by Abu Abdullah Ahmed bin Mohammed bin Hanbal, the investigation of Shoaib Al-Arnout, the foundation of the message, first edition 1421 Ah.

Sahih Muslim, by Abu al-Hussein Muslim Ibn Al-Hajjaj al-nisaburi, investigation by Mohammed Fouad Abdel Baqi, House of revival of Arab heritage-Beirut.

The illuminating lamp, Ahmed bin Mohammed bin Ali al Fayoumi, publisher: Scientific Library-Beirut.

Maalim Al-Sunan, Hamad bin Mohammed bin Ibrahim, known as the rhetorician: scientific printing house-Aleppo, first edition: 1351 Ah.
Dictionary of countries, by Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Hamawi: Sadr House, Beirut, second edition, 1995.
Intermediate lexicon, author: Arabic language complex in Cairo, publisher: Dar Al-Da'wa year of publication: 2011
Lexicon of language metrics, Ahmed bin Fares, investigation: Abdus Salam Mohammed Haroun, publisher: Dar Al-Fikr.
The singer of the needy, Mohammed bin Ahmed Al-Khatib Al-Sherbini Al-Shafi'i: House of scientific books first edition, 1415 Ah - 1994 ad
Singer, author: Ibn Qudamah, Abdullah bin Ahmed Ibn Qudamah: Cairo library, first edition 1388 Ah .
Vocabulary in the Qur'an, author: Abu Al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad al-Maarouf
Balraghib Isfahani (deceased: 502 Ah), investigator: Safwan Adnan Daoudi, publisher: Dar Al - Qalam, Dar Al - Shamiya-Damascus Beirut, first edition-1412 Ah.
Al-Bari Sharh al-Bukhari scholarship, Zakariya bin Mohammed bin Ahmed bin Zakariya al-Ansari, (deceased: 926 ah), the investigation of Suleiman Al - Azmi: Al - roshd library Riyadh-Saudi Arabia, edition: first, 1426 Ah-2005 ad.
The curriculum is explained by Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj, by Abu Zakariya Muhyiddin Yahya Ibn Sharaf al-Nawawi: the House of revival of Arab heritage-Beirut, second edition, 1392.
The methodology of scientific research and its writing in the sciences of Sharia by Sheikh Mohammed bin Omar Bin Salem bazmul, the House of monotheism and Sunnah.
The methodology of scientific research and its writing in the sciences of Sharia, by Sheikh Mohammed bin Omar Bin Salem bazmul Dar Al-Tawhid and Sunnah.
The modern method in facilitating the sciences of Hadith, author, Dr. Ali Nayef Baqai, Dar Al-Basheer al-Islamiyya third edition 2003
The method of criticism in the sciences of Hadith, author: Dr. Nour al-Din Ater, Dar Al-Fikr, Damascus, second edition, 1981.

***

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية.	١٥
٢	Abstract	١٦
٣	المقدمة.	١٧
٤	أهمية الموضوع.	١٨
٥	أسباب اختيار الموضوع.	١٨
٦	الدراسات السابقة.	١٩
٧	حدود البحث.	١٩
٨	مشكلة البحث.	١٩
٩	أسئلة البحث.	١٩
١٠	أهداف البحث.	١٩
١١	خطة البحث.	٢٠
١٢	منهج البحث.	٢١
١٣	الفصل الأول: التعريف بمصطلحات العنوان وتحته ثلاثة مباحث:	٢٢
١٤	المبحث الأول: تعريف الأخلاق لغة واصطلاحا	٢٣
١٥	المبحث الثاني: تعريف الدعوة لغةً واصطلاحًا	٢٤
١٦	المبحث الثالث: تعريف موجز بالحافظ عبد الغني وكتابه عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، وتحته مطلبان:	٢٦

١٧	المطلب الأول: تعريف موجز بالحافظ عبد الغني المقدسي، وتحته ثمانية فروع:	٢٦
١٨	الفرع الثاني: مولده.	٢٦
١٩	الفرع الثالث: نشأته، ورحلاته.	٢٦
٢٠	الفرع الرابع: مشايخه.	٢٧
٢١	الفرع الخامس: تلاميذه.	٢٧
٢٢	الفرع السادس: ثناء العلماء عليه.	٢٧
٢٣	الفرع السابع: وفاته.	٢٧
٢٤	الفرع الثامن: مؤلفاته.	٢٨
٢٥	المطلب الثاني: تعريف موجز بكتاب عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، وتحته ثلاثة فروع:	٢٨
٢٦	الفرع الأول: اسم الكتاب.	٢٨
٢٧	الفرع الثاني: موضوعه.	٢٨
٢٨	الفرع الثالث: منهجه.	٢٩
٢٩	الفصل الثاني: أخلاق النبي الدعوية من خلال أحاديث عمدة الأحكام، وتحته سبعة مباحث:	٣٠
٣٠	المبحث الأول: رحمة النبي وشفقته بأصحابه رضوان الله تعالى عليهم وأمّته.	٣١
٣١	المبحث الثاني: التواضع.	٣٥
٣٢	المبحث الثالث: اللطف.	٣٨
٣٣	المبحث الرابع: حسن التعليم.	٤٢

٣٤	المبحث الخامس: التهادي.	٤٦
٣٥	المبحث السادس: الكرم.	٤٨
٣٦	المبحث السابع: النُصح.	٥٠
٣٧	الخاتمة.	٥٢
٣٨	فهرس المصادر والمراجع.	٥٤
٣٩	فهرس الموضوعات.	٦٢